كتاب الباء

من كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي

الطائي الحاتمي الأندلسي

ختم الله له بالحسنى ونفع به في الدنيا والآخرة آمين

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

حقوق الطبع محفوظة

طبع على نفقة

مكتبة القاهرة

لصاحبها : علي يوسف سليمان

بشارع الصنادقية ، ببداية الأزهر بمصر

المطبعة المنيرية بالأزهر

كتاب الباء

من كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي

الطائي الحاتمي الأندلسي

ختم الله له بالحسنى ونفع به في الدنيا والآخرة آمين

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

حقوق الطبع محفوظة

طبع على نفقة

مكتبة القاهرة

لصاحبها : علي يوسف سليمان

بشارع الصنادقية ببولاق بمصر

المطبعة المنيرية بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم المحقق ناصر الطائفة علامة الوجود كعبة العلماء والعارفين محي الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي ختم الله له بالحسنى .

سألني من تعز علي مسألته وتنجح لدى طلبته ان اقيد له كتابا بخط يدي بما وضعنا في الحقائق الالهية والدقائق الروحية ، ثم جرى منه اكرمه الله في اثناء المجلس كلام قال أنه اختلس من نفسه ونودي في سره من عالم قدسه ، وقيل له في ذلك الخطاب المذكور المكتشف بالنور ان الاشياء ظهرت بالباء والباء فيها أمرما ، قال فتحيرت فان كل واحد لايقدر على فك المعنى ، قال فلما قامت الحيرة والحضرة من عادتها الغيرة قيل لي اضرب عشرة في عشرة ثم سد الحجاب وارتفع الخطاب ورجعت بهذه الزيادة إلى عالم الشهادة ، فلما عرض علينا ماشوقه به في عالم مثاله وخوطب به في خزانة خياله ، اردنا أن نضرب عن اتمام هذا الكلام ونلحقه بمرتبته المعينة له في عالم الالهام ، فقلت الحمد لله بالله فانه اثبت لعيني وابقى لكوني وفي بقائي ظهور سلطانه وشق احسانه ولولاباؤه ماظهر أثر ولا التحم روح ببشر ، وصلى الله على محمد أبي الآباء المشفوف بالباء وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد ياولدي أبقاك الله فانك قلت إنه قيل لك إن الاشياء ظهرت بالباء والباء فيها أمرما فتحيرت فيما قيل لك فقال لك اضرب عشرة في عشرة فاعلم أنه قد جمع لك في هذا الخطاب الحكمة الالهية ونبهك على الغاية السامية ، وذلك أن الباء أول نحو وهو في المرتبة الثانية من الوجود وهو

حرف شريف فانه العدل والحق الذى قامت به السموات والارض وما بينهما وانه من شرفه وتمكنه من طريق مرتبته أن افتتح الحق تعالى به كتابه العزيز بسم الله فبدأ بالباء وهكذا بدأ بها فى كل سورة ، فلما أراد الله أن ينزل سورة التوبة بغير بسملة ابتدأ فيها بالباء دون غيرها من الحروف ، وكان شيخنا وإمامنا أبو مدين رضى الله عنه يقول ما رأيت شيئا إلا رأيت الباء عليه مكتوب كأنه يقول فى كل شىء به قام كل شىء ، فكانت الباء فى ازاء كل شىء وقيل للعارف أبى بكر الشبلى أنت الشبلى فقال أنا النقطة التى تحت الباء يشير أنه كما تدل النقطة على الباء وتميزها من التاء والثاء وغير ذلك وكذلك يدل أنا على السبب عنه وجدت ومنه ولدت وبه ظهرت وفيه بطنت فهذان شيخان كبيران شاهدان عدلان قد شهدا لك بشرف هذا الحرف وجلالته على غيره من الحروف وانا إن شاء الله افصل لك ما فيه ما يقتضيه حال الرؤيا وينزل عليك من العدوة الدنيا وذلك أن الباء حرف إتصال ووصلة وهو من عالم الشهادة والظاهر وله من المراتب المرتبة الثانية وهو حرف مجهور وله شركة مع الميم ولهذا قيل لك والباء فيها امرما فالميم أيضا حرف ووصلة وهو من عالم الشهادة والظهور وله من المراتب الثانية من التثنية إلا أنه حرف مهموس وشد عند النطق به والشد يقتضى لك أن فيه حرفا آخر وهو النون الذى فى قوله امر قلبت ميما وادغمت فى الميم فى قوله ما وهذا المقام سئل الجنيد عنه فقال :

وغنا لى منا قلبى وغنيت كما غنا
وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا

وقال الآخر فيه أنا الحق وقال الله فيه كنت سمعه وبصره وهو تصيير الذاتين ذاتا واحدة فى العين وكأنهما ذات واحدة فى النطق ولولا الشد ما عرف أحد ذاتين ، ولكن فى عالم الشهادة ذات واحدة كما نعلم قطعا أن إحياء الموتى ليس إلا لله ، ثم رأينا عند نفخ عيسى عليه السلام فى الطائر فكان طائرا فما وقع فى الشهادة ولكن أبصر العين سوى ذات واحدة وهو عيسى ولكن

أعطى الفعل والاثر بأن ثم ذاتا أخرى عنها كان هذا الفعل فهما ذاتان فالشد الظاهر فى النطق فى الحرف هو بمنزلة الاثر والفعل يدل على أن ثم ذاتا أخرى غير ما شهدنا فاناب أيضا فى هذا الكشف بتشديد الميم كما يقولونه أهل الشكر من الايجاد ثم نسبة النون المدغمة من الميم نسبة قريبة منها أنها من العالم المهموس مثل الميم ولها من المراتب الخاصة وهى الخمسون فى العشرات وفى المرتبة الثانية للفردية كما كانت الميم فى المرتبة الثانية للتثنية والشفعية فان لها من المراتب الرابعة وهى الأربعون فى العشرات فاكم المجاورة فى العدد فلهذا أدغمت فيها وخفيت واشبهت النون الباء من حيث المرتبة الثانية وهى أقوى شبه بالباء فى المرتبة من الميم فان الباء ثانية الوحدانية والنون ثانية الفردانية والفرد أقرب إلى الوحدانية والوترية من الزوج فانه كهف ، فلهذا احتملت الباء أن تدغم النون فى الميم لشبهها بها من جهة الاحدية ، ولهذا يختص به كل واحد من هذه الثلاثة ما يختص به الآخر وذلك أن الباء ، اختصت بالأولية وليس لأحد ذلك المقام لأنها فى المرتبة الثانية من وجود خالقها والأولية على خالقها محال فبقيت الأولية لها ولهذا ينشىء العدد منها فان الواحد لا يقال فيه إنه عدد ، فاذا جاءت الباء وهى المرتبة الثانية ظهر وجود العدد والذى تختص به الميم هو أولها منعطف على آخرها مثل الواو والنون وأشبه النون فى هذا الباب وحكمة هذا العطف وهى الدائرة قد ذكرناه فى كتاب ستة وتسعين تكلمنا فيه على الواو والنون والميم خاصة ، ولكن الذى تختص به الميم مرتبة شفعية والشفعية ليس لأحد غيره فمن خواص النون هذه المذكورة أنها من عالم الانفاس والروائح فلها طريق فى الخيشوم ولكن ليس لغيرها ذلك وهو حرف شريف وإنما كانت الباء مجهورة من العالم المجهور لأنها أصل الظهور وهى الثوب الذى على موجدها ولهذا أخرجت على صورته وبكلمته وخفى هو بظهورها فلم تتعلق معرفة العارفين إلا بالباء ولا شهدت أبصار الشاهدين إلا بالباء ولا تحقق المحققون إلا بالباء فهى كل شىء والظاهرة

فى كل شىء والسارية فى كل شىء وبهذا كان كل مجهور وعدمها موجودها فلهذا كانت من العالم المجهور وإنما كانت الميم والنون من العالم المهموس من أجل الباء فانهما ظهرا فى العين عن الباء وهما عن الحقيقة عن غيب الباء الذى هو الاذن العالى والأمر المطاع فنسبنا اليه لا إلى الباء .

فلهذا النسب كانت من العالم المهموس وهو الخفى واجتمع الكل فى كونهم حروف اتصال ووصلة فالميم والباء اتصلت بهما الشفتان بعد افتراقهما ، وهو شأن المحبين إذا اجتمعا فالاتصال إذا اجتمعا والوصلة إذا تعانقا وامتزجا ، والنون أيضا حرف اتصال ووصلة لأن اللسان اتصل عندها بالحنك الأعلى غير أنه بين الاتصالين فرقان ، اتصال النون فى العالم الاوسط عالم الخيال الروحانى العلوى واتصال الباء والميم فى عالم الشهادة هذه وان كان ذلك اللطف من طريق أنه أقرب إلى الروحانية والغيب فهذا اتم من باب النيابة والاستخلاف قال الله تعالى (وما منا إلا له مقام معلوم) ولما تحير المكاشف فى هذا الامر وما عرفه وقال له فى خطابه اضرب عشرة فى عشرة فبالضرورة هى مائة فلماذا قصد إلى العشرة دون غيرها من الاعداد فاعلم أن العشرة فى العشرة فى الضرب وخروج كل منهما عقدا واحدا وهو مائة وهو فى المئين بمنزلة الواحد فى الآحاد والعشرة فى العشرات فصار الشبه بين الواحد والعشرة والمائة واحد فان الواحد رأس الآحاد والعشرة رأس العشرات والمائة رأس المئين فما زالت من الوحدانية ولكنها العالم من الاثنين كما تقدم فى الذاتين فى حرف الميم وإدغام النون فيها كما ذكرناه فصار عشرة فى عشرة تبيانا لما قال له فى الباء وتشديد الميم وتحير فيه فكما تقول واحد فى واحد فهما واحد وتضرب الواحد فى الآخر فيظهر واحد وهذا الواحد الخارج ليس بواحد خالص فانه نتيجة لخلاف الواحد كذلك العشرة فى العشرة ظهرت منهما مائة واحدة . العشرة بيان للباء ثم اعلم أن قصده للعشرة بالضرب فى العشرة كانه يقول اضرب فى ذاتك ذات موجودك

فانك مخلوق على صورته ، وقامت صورة الإنسان من عشرة فالذات الغيبية التى هذه صورتها عشرة ، فاذا ضربت ذاتك فى ذاته من طريق العشرة كانت مائة ، فان كان الخارج فى هذا الضرب فى عالم الحس فهو أنت فى هذه المائة لاهو وهى درجات الجنة مائة درجة ، وإن كان الخارج فى هذا الضرب فى عالم الغيب فهو الهو لأن هذه المائة وهى مراتب الأسماء التسعة وتسعون اسما ، والواحد المائة الذى غيب عن الخلق فى عالم الألفاظ فلكل اسم درجة من الجنة فالدرجات لك لأنك الذى ترتقى فيها ، والأسماء له لأنها المؤثرة الناصبة لهذه الدرجات فقد تبين لك لماذ قصدت العشرة وتبين الآخر وهو ان مراتب الاعداد أربعة المرتبة الأولى الآحاد ، والمرتبة الثانية العشرات والثالثة المئات ، والرابعة الألوف وما تم خامسة أصلا ، فالعشرة هى المرتبة الثانية من هذه المراتب والباء قد عرفت أنها اثنان لأنها بعد الألف فلهذا لما تحيرت فى الباء جعل لك بدلا منها العشرة فلكل واحد منهما أعنى من الباء والعشرة التى هى بدل منها حظ فى الأولية بواحدة وحظ فى الثنية بوجه فتضرب فيها كيف شئت فانه لا يحجر عليك وهنا قد تبين لك حقيقة ما خوطبت به فلنتكلم فى كون الأشياء المتعددة ظهرت من الباء دون غيرهما فان فى الباء دعوى من حيث نفى الرسم فانها لا تعطى الفناء مثل اللام ولهذا تقول باء الاستعانة كذلك التبعيض وكذلك الالصاق وقد تنوب مناب الظرف وتكون زائدة فلها إخوة جمة كلها تعطى البقاء يدل على المحجة تقول حمدت الله بالله فاثبت نفسك حامدا غير أنك عجزت عن القيام بحمده حتى استعنت به كما تقول كتبت بالقلم فاثبت نفسك كاتبا لكن استعنت على كتابتك بالقلم ولذلك قال تعالى الذى علم بالقلم فعلم الخلق كلهم بالقلم وهو العدل والحق الذى قامت به السموات والأرض وهو الفعل الأول وهو الحقيقة المحمدية وهو الباء فكما تقول بالحق ظهرت الأشياء كذلك تقول بالباء ظهرت الأشياء لان الباء اسم لهذه الحقيقة المعقولة ، كما أن اسمائها ما ذكرناه وهو العلم والحق والعدل والعقل

فهذه كلها اسماء لهذه الحقيقة التى اسمها الباء واحسن اسمائها الباء من طريق ظهور الاشياء بها والآن الباء تعطى الالصاق تقول مررت بالمسجد أى ألصقت المرور به ، إنما ظهرت الاشياء بالباء فانه واحد ولا يصدر عنه الا واحد وهو الصحيح ، فكأن الباء أول شيء يصدر عنه فهى ألف على الحقيقة وحدانى من جهة ذاتها وهى باء من جهة أنها ظهرت من المرتبة الثانية من الوجود فلهذا سميت باء حتى يمتاز عنه ويبقى اسم ألف له ولظهورها قلنا إنه حرف مجهور من الجهر وهو الظهور فلما كانت المرتبة الثانية والواحد لا يقال فيه عدد والاثنان يقال فيه عدد والاشياء عدد فعدد العدد من العدد وهى الباء فى احديته وبقى الواحد الاحد فى وحدانيته مقدسا ومنزها غير أن هنا نكتة وهى انما سمى باء من الباء فقلبت الهاء همزة ومزأ وهو فى الكلام كثير لأن الهمزة أخت الهاء تبدل فى كلام العرب الواحدة من الاخرى والباء فى اللسان معناه النكاح وكذلك الباء فالباء على الحقيقة بلا هو هو النكاح وانما جاءت الهاء فى آخر الكلمة اشارة لاهل الاشارات أى أن الها هو البا والباء هو الفاء فقالوا الباء كأنه يقول الباء هو أى هو الباء . ولما كان الوجود المحدث نتيجة فلا بد من اصلين وهما المقدمتان ينكح أحدهما الآخر وهو الرابط للمقدمتين فتظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على هذه الباء وهو الموجود الثانى قابله من حيث الوجه فامتد منه ظل الكون ـ قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل من الجسم عند مقابلة الشمس فلما خرج الظل على صورة الممتد منه كذلك خرج الكون على صورة الباء ، فلهذا ـ قال العارف ما رأيت شيئا إلا رأيت الباء عليه مكتوبة وهو انه رأى صورة الباء فى كل شيء يكون عشرة لأن كل شيء ظلها فهى سارية فى الأشياء . ولهذا ذكر الله تعالى ان الظل يسجد له بالغدو والآصال لميل الشمس وظهور الظل فان النور إذا اكتنفك من جميع الجهات وهو حد الاستواء اندرج ظلك فى نورك كما يفنى الكون عند ظهور الحقيقة فلا يبقى له أثر فى أى مقام كنت إن كان فى مقام الذكر فيفنى الكون

عند الذكر وإن كان فى مقام المشاهدة يفنى فى المشاهدة ـ فالمقصود ـ أنه ليس للكون ظهور أصلا عند تجلى الحقيقة وانما ظهوره بالباء لأنه ثوبها وان الكون ينسلخ منها وهى لا تنسلخ منه كما انسلخت هى من هوية موجودها — عطس رجل بحضرة الجنيد فقال الحمد لله فقال الجنيد اتممها فقال الحمد لله رب العالمين فقال الرجل ياسيدنا وما العالم حتى مع الله فقال الآن قلت ياأخى فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له أثر فوق جانب الاستعانة كون وجود الكون موقوفا عليها لا تبديل لكلمات الله كما لا يتصور نجاره من نجار بلا قدوم فالمرتبة الثانية امر حقيقى لابد منه ولا يمكن غيره كما أن الثلاثة من المحال ابتداء ان تتقدم على الاثنين ولا الاربعة على الثلاثة فتى اراد الوجود أن يظهر الثلاثة فلا بد من مساعدة الاثنين يبقى الواحد غير متمكن من إيجاد الثلاثة دون الاثنين فهذه روحانية الاستعانة فى الباء انما جعلت النقطة دليلا لكونها تلتبس صورتها بصورة ظلها فيتخيل الكون أنه قام بنفسه ولا يعرف أنه ظل فاذا اندرج ظل الباء فى الباء تبين له بكونه لم يندرج فى النقطة ان ثم امرا زائدا عليه وهو الباء الذى النقطة دليل عليه والنقطة رأس الخط ومبدأ كل شيء فاعطيت للباء لكون الباء مبتدأ أولا وجعلت من اسفل لأن صدور الكون من الباء انما يظهر فى السفل من مقام الباء فتكون النقطة بين الباء وبين الكون والنقطة عين التوحيد لأنه رأس الخط فهو حقيقة الموجود فكان التوحيد بين الكون وبين الباء حاجزا يمنع الباء من الدعوى ويمنع الكون من الشركة فيبقى التوحيد معصوما فى الخلق كلها والأشياء ظهرت بالباء فما من شيء إلا والباء عنده وما من شيء إلا ونقطة الباء فيه ولهذا قيل .

وفى كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وهو النقطة التى تدل على التوحيد وسنامه ولهذا قال .

أيا عجبا كيف يعصى الاله أم يجحده الجاحد

ولله فى كل تحريكة وتسكينة علم شاهد

وفى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

فقال كيف يجحد الجاحد وهو ظاهر يعنى النقطة عندما ينظر الكون إلى الباء الذى صدر منه فلا يراه بالنقطة ولا يوجده الآخر إلا بالنقطة وهى لفظة الاذن ، قوله لعيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذنى فلولا النقطة ماتمكن للباء أثر ظاهر فى الكون وهو قوله تعالى : وكنت له يدا ومؤيدا فى الحديث الذى جاء فيه كنت سمعه فلا يتمكن الجحد لوجوده ولا يتمكن المعصية للتحلية وهو العلم الشاهد الذى له فى كل تحريكة وتسكينة تشهد له بالاثر الوحدانى وإن الباء اقتضتها الحقائق فلابد منها فهى بالنقطة كما أتت بالنقطة ، وأما روحانية الإلصاق فى الباء معنى الالصاق هو أن تلصق الاثر بالذى يشبه وجه الأثر — فيقول ، مررت بالمسجد فالصقت مرورك بالمسجد كذلك يقول ذهب الله بنورهم فالصق الذهاب بالنور والنور هو الباء الذى هو نور السموات والأرض لأنها الحق الذى قام ومعنى قام ظهر فى عينه وثبت ولهذا كنى عنه بالنور لظهوره فلما كان فيه هذا الالصاق المعقول المعنوى لهذا سمى بالباء لأن الباء تعطى الالصاق وأما روحانية الظرف فيها لكونها تنوب مناب فاء الباء وهى من أعجب الحروف يقول نزلت بموضع كذا فالباء فى هذا الموضع ظرف لأنها بدل من فاء الباء والظرف للباء حكم به صحيح فانا صادرون من فوقها وقد كنا موجودين فيها قبل وجد وجدنا لها فى الوجود أربع مراتب هذه الواحدة منها وهو الوجود فى الذهن ولهذا يقول كنا فى علم الله قبل وجود أعياننا وكنا بحيث يعلمنا فكانت الطريقة حقيقة فى الباب وقد تبين هذا بسلخ الكون من الباء واندراجه فيه عند إحاطة النور فى الاستواء بالباء فى قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولا يقع المد إلا فى مطوى مقبوض فكان مقبوضا فى ذات الباء وقال وظلالهم بالغدو والآصال الميل فقد بانت الطريقة بهذا كله ومما ذكرناه من فاء الباء وشرف الطريقة فى نفسه هو أنى كنت ببجاية فى رمضان سنة سبعة وتسعين وخمسمائة فأريت

ليلة أنى نكحت نجوم السماء كلها فما بقى نجم فى السماء إلا نكحته بلذة عظيمة وروحانية ثم لما اكملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فنكحتها كلها فى حال افرادها وتركيبها وشخص لى حرف فالذى هو فآء الباء الظرفية فاعطيت فيها سرا إلهيا يدل على شرفها ماأودع الله من الجلال عندها وعرضت قصتى هذه على رجل عارف كان بصيرا بالرؤيا وعبارتها وقلت الذى عرضتها عليه لاتذكرنى ، فلما ذكر المنام له استعظم ذلك وقال هذا هو البحر الذى لايدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكواكب والحروف مالا يكون لأحد من أهل زمانه ثم سكت ساعة وقال إن كان صاحب هذه الرؤيا فى المدينة فهو هذا الشاب الذى وصل اليها وسمانى فبهت صاحبى وتعجب ثم قال وماهو إلا هو فلا تخفى عنى فقال صاحبى نعم هو صاحب الرؤيا قال ولا ينبغى أن يكون فى هذا الزمان إلا له فعسى أن تحملنى إليه لأسلم عليه ، فقال لا أفعل حتى أستأذنه فاستأذنته فأمرته أن لايعود إليه فسافرت عن قريب فلم أجتمع به وإنما سقنا هذه الحكاية من أجل فاء الظرف ، التبعيض وإنها من أعجب الحروف فقد تبين حكم الاستعانة فيها أعنى فى الباء وحكم الإلصاق وحكم الظرف فبقى حكم التبعيض وذلك لما كانت الذات وإن كانت واحدة لها وجهان معقولان غيب وشهادة وظاهر وباطن وأول وآخر وردا ومريد صح أن يقول فى الغيب إنه بعض الذات لأنى كشفت الذات من كونها شهادة لامن كونها غيبا وعلمتها من كونها غيبا لا من كونها شهادة ولهذا يجوز أن يقول رأيت زيدا كله فيؤكد بالكل بجواز رؤية البعض فمن اطلع على معنى واحد فى ذات يدل على معنيين فمن عاين منها سوى الوجه الذى يدل على ذلك المعنى الواحد الذى ظهر عليه وغاب عنه المعنى الآخر فغاب عنه الوجه الذى للذات الذى يدل على ذلك المعنى الغائب فإذن ماشاهد سوى بعض الذات ولهذا يرى الشافعى مسح بعض الرأس فى الوضوء للتبعيض الذى فى

الباء فإذا قلت بالباء ظهرت الأشياء وإنما ظهرت على الحقيقة بالله عند وجود هذه الباء كالحياة فى طائر عيسى عليه السلام فصار كأن الباء بعض له عند ظهور الأشياء وهو بعض لها لهذا الحكم خاصة بكأن المشبهة فهذه روحانية التبعيض الإلهى الذى ظهر فى الباء وكذلك الكون لما كان مسلوخا منها لم يبعد أن يمشى عليها اسم البعضية فإن الظلال كأنها بعض لمن امتدت منه فتحقق هذا الشرف العظيم الذى فى الباء وأما مرتبتها فى كونها زائدة فجلاء جدا وذلك أنه يستحيل مؤثر بين مؤثرين ولا يستحيل عندنا مقدور بين قادرين فان القدرة القديمة لها أثر بالبرهان والقدرة الحادثة ليس لها أثر بالدليل الواضح فاذا وجد أثر فى الشاهد عند القدرة الحادثة التى ظهر عندها هذا الأثر ونسب إليها أنها قدرة صحيحة ثابتة العين ولا نشك أن هذا الأثر وقع عندها لا بها وأن القدرة القديمة هى التى لها هذا الأثر فقد بان زيادة الباء لما لم يكن لها أثر وإنما الأثر للمؤثر فالعين ثابتة لكنها زائدة بعينى زائدة فى حضرة العقل ولهذا قدمنا النقطة التى تحت الباء هى الأحدية رأس التوحيد هى من العالم الكونى والباء فلو كان الأثر للباء لم يكن ثم هذه النقطة أصلا فثبت بوجود النقطة أن الأثر لها وأن الباء زائدة ليس لها أثر ولو كان لها أثر كانت تظهر مرتبتها بين النقطة والكون فلا تصل النقطة إلا بها ووجدنا الأمر على ما أعطاه البرهان كما ذكرناه فقد بانت زيادتها لكل ذى عين سليم فانظر ما أودع الله فيها من الأسرار والباء حرف شريف ذكرنا مراتبه وبسائطه وأصل نشأته وحركته وسببه ومزاجه وما يعطى من الأمور واتصالاته بالحروف على اختلافها فى الفتوحات المكية فى الباب الثانى فلتنظر هناك وهو حرف سعيد يعطى المواصلة والمؤانسة والجود وهو نافذ الروحانية وله من المنازل البطين فانظر كيف جاءت الباء فى أول اسم هذه المنزلة ويعطى من الأمور ما تعطى هذه المنزلة فانظر يا أخى فيما ذكرناه فى

هذا الجواب على ضيق الوقت وكثرة الاشغال بغير هذا من الاسرار والله يفتح قفل هذه الابواب والفصول الذى أودعتها فى هذا الجواب والسلام الطيب المبارك عليكم ورحمة الله وبركاته

تمت هذه الرسالة المباركة وهى رسالة الباء لسيدنا ومولانا
محيى الملة والدين أبى عبد الله محمد بن على بن محمد
ابن العربى الطائى الحاتمى الاندلسى ختم الله
له بالحسنى وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم
آمـــين